

ملکنا فكان العفو منا سجيّةً * * * فلما ملکتُم سال بالدم أبطّاح
وحلّتموا قتل الأسارى وطالما * * * عدونا على الأسرى فنعفو ونصفح
وحسبکم هذا التفاوتُ بیننا * * * وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

نوح الأوز على الإمام:

روى الإمام أحمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن أبيه - وقد كان قد أدرك عليا (عليه السلام) قال: خرج الإمام إلى صلاة الفجر، فإذا أوزّ يَصحن في وجهه!!
فقام الرجال يطردونها، فقال الإمام: دعوهنّ فإنهن نوائح!!
ثم وقع أستشهاده (عليه السلام)، وعلى قافله أشقى الآخرين لعنة الله إلى يوم الدين!!

المستشار ومؤتمن:

كتب زياد بن أبيه إلى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبّط لك العراق بشمالى، وفرغت يمينى لطاعتك، فولّنى الحجاز.

فبلغ ذلك عبداً بن عمر - رضى الله عنهما - وهو بمكة، فقال: اللهم، أشغل عنا يمين زياد بما شئت!!

فأصابه طاعون في يمينه، فأجمع رأى الأطباء على قطعها!! فاستشار شُرَيعَ القاضى، فأشار عليه بعدم القطع وقال له: رزق مقسوم، وأجل معلوم، وإنى أكره - إن كانت لك مدة - أن تعيش في الدنيا بلا يمين، وإن كان قد دنا أجلك أن تلقى الله مقطوع اليد، فإن سألك: لم قطعتها؟ قلت: فرارا من قضائك، وبغضا في لقائك!!

قال: فمات زياد من يومه، فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له، فقال شريح: إنه استشارنى، ولولا أن المستشار مؤتمن، لوددت أنه قطع يوما يده، ويوما رجله وسائر أعضائه يوماً يوما!!